@ 329 @ أن يشار به إلى فرح المسلمين بنصر ا إياهم في أن صدق ما قال نبيهم من أن الروم ستغلب فارس فإن هذا ضرب من النصر عظيم وقوله تعالى ! 2 2 ! نصب على المصدر المؤكد وقوله ! 2 2 ! يريد الكفار من قريش والعرب أي لا يعلمون أن الأمور من عند ا وأن وعده لا يخلف وأن ما يورده نبيه حق .

قال القاضي أبو محمد هذا الذي ذكرناه هو عمدة ما قيل وقد حكى الطبري وغيره روايات يردها النظر أو قول الجمهور من ذلك أن بعضهم قال إنما نزلت ! 2 2 ! بعد غلبة الروم لفارس ووصول الخبر بذلك وهذا يقتضي أن الآية مدنية والسورة مكية بإجماع ونحو هذا من الأقوال $ قوله عز وجل في سورة الروم آية 7 - 8 $.

وصف تعالى الكفرة الذين لا يعلمون أمر ا وصدق وعده بأنهم إنما ! 2 2 ! واختلف الناس في معنى ! 2 2 ! فقالت فرقة معناه بينا أي ما أدته إليهم حواسهم فكأن علومهم إنما هي علوم البهائم وقال ابن عباس والحسن والجمهور معناه ما فيه الظهور والعلو في الدنيا من إتقان الصناعات والمباني ومظان كسب الأموال والفلاحات ونحو هذا وقالت فرقة معناه ذاهبا زائلا أي يعلمون أمور الدنيا التي لا بقاء لها ولا عاقبة ومثل هذه اللفظة قول الهذلي .

(وعيرها الواشون أني أحبها % وتلك شكاة ظاهر عنك عارها) .

وقال سعيد بن جبير إن قوله ! 2 2 ! إشارة إلى ما يعلم من قبل الكهنة مما يسترقه الشياطين وقال الروماني كل ما يعلم بأوائل العقول فهو الظاهر وما يعلم بدليل العقل فهو باطن .

قال القاضي أبو محمد وفيه تقع الغفلة وتقصير الجهال ثم وصفهم ب الغفلة والإعراض عن أمر الآخرة وكرر الضمير تأكيدا وغفلة الكافر هي على الكمال والمؤمن المنهمك في أمور الدنيا التي هي أكبر همه يأخذ من هذه الآية بحظ نور ا قلوبنا بهداه ثم وقفهم على جهة التوبيخ على أنهم قد فكروا فلم تنفعهم الفكرة والنظر إذ لم يكن على سداد وقوله تعالى ! 2 2 ! يحتمل معنيين أحدهما أن تكون الفكرة في ذواتهم وحواسهم وخلقتهم ليستدلوا بذلك على الخالق المخترع ثم أخبر عقب هذا المعنى بأن الحق هو السبب في خلق السماوات والأرض فيفهم على طريقة الإيجاز والاختصار أن من فكر في نفسه علم حقيقة هذا الخبر ووقف عليه ببصيرة نفسه والمعنى الثاني أن تكون النفس ظرفا للفكرة في خلق السماوات والأرض فيكون قوله ! 2 2 ! تأكيدا لقوله ! 2 2 ! كما تقول انظر بعينك واسمع بأذنك فقولك بأذنك تأكيد وقوله ! 2 2 ! أي بسبب المنافع التي هي حق واجب يريد من